المصدر : الاهـرام
التاريخ : ١٩ اغسطس ١٩٩٩

رأى الأهرام

إسرائيل تواصل التخبط فى لبنان

على الرغم من مرور وقت كاف وفرصة مطولة لرئيس الوزراء الإسرائيلى ايهودا باراك لكى يجيد التعامل مع الملف اللبنانى .. الملف الاكثر سهولة فى ملفات التسوية المتازمة .. فان خطوة ايجابية واحدة فى هذا الصدد لم تتخذ وبينما كانت هناك فرصة للجدل حول مسئولية اى من نيتانياهو او باراك عن إظلام بيروت وحرب مرافق المدن اللبنانية بالطيران فى فترة انتقال السلطة فى إسرائيل، فان الاخطاء الإسرائيلية هذه المرة تقع مسئوليتها بالكامل على حكومة باراك، فهذه الحكومة الآن تقود اعنف تصعيد فى جنوب لبنان منذ ستة أشهر، وقد نجحت فى ان تغتال المسئول البارز في حزب الله على حسن ديب بتفجير سيارته، فى صيدا كما واصل الطيران الحربى والمروحيات غاراته علي البقاع والجنوب وسط قصف مدفعى مكثف للقرى والبلدات بلا رحمة أو حساب.

والذى يجرى فى هذا الاطار ليس مفهوما فالملف اللبنانى هو الوحيد الذى أثر باراك ان يتعهد فيه علنا وقبل الانتخابات بالانسحاب من طرف واحد، ثم انه الملف الاكثر وضوحا وقبولا للتسوية، وهو فوق ذلك الملف الاكثر احتمالا لتحسين صورة باراك التى صارت لا تختلف لدى الجانبين العربى والدولى كثيرا الى الان عن سلفه نيتانياهو واذا كان مفهوما الا يسرع باراك بتنفيذ الوعد لانتظاره تحرك المسار السورى او التقدم على المسار الفلسطينى وهذا فرض غير مؤكد، فانه من غير المفهوم اطلاقا ان تكون لبنان باستمرار عرضة لحماقة الالة العسكرية الإسرائيلية، فيصبح القصف والاغتيال وتدمير المرافق والبنى الاساسية واظلام البلاد عملا يوميا رتيبا فى برنامج الجيش الاسرائيلى، وحيث لا يوجد منطق يحكم تصرفات تل ابيب تجاه الملف اللبنانى فان اهم ما يشير اليه غياب المنطق هنا هو حجم الصعوبات التى تنتظر ملفات اكثر صعوبة وتعقيدا، فى وقت لم يعد فيه باراك يقدم شيئا سوى الكلام والمزيد من الكلام متوازيا مع ضرب لبنان، واقرار محاكمة اطفال الحجارة ممن لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة.. والرسالة الأهم لباراك فى هذا الصدد.. هى ان هذا طريق مسدود ولن يحصل سوى على اضاعة الوقت وتعظيم الاخطاء، ثم تفوت الفرص .. ولا يغفر التاريخ لمن يفهم متاخرا، وهاهو الدرس لم يتاخر كثيرا، فقط انتقمت المقاومة اللبنانية علي الفور برغم كل احتياطيات إسرائيل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية